قالوا لا نعترف بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول
الله وانا محمد بن عبد الله ثم امح رسول الله فقال علي لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن ان يكتب وكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يحمل بمكة
السلاح الا السيف في القراب وانه لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه ولا يمنع من اصحابه
احدا ان يقيم بها فلما دخل المسجد اضطبع بردايه ورمل في اربعة اشواطه من الطواف ثم خرج الى
الصفا والمروة فسعى بينهما وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث وهو محرم وهذا من خصايص
صلى الله عليه وسلم وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون اليه مع علي بن ابي
طالب ليخرج عنهم فخرج وبنى بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم ثم دخلت السنة
الثامنة من الهجرة الشريفة فيها اسلم عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما وفيها كانت
غزوة موتة وهي اول غزوات بين المسلمين والروم وموتة من ارض الشام وهي قبلي الكرك
وفيها اتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فان الجذع الذي كان يقوم عليه ان انين
الصبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا بكاه لما فقد من الذكر فدنى له يمسحه بيده
حتى سكن فلما هدم المسجد وتغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده حتى بلي فصل الفتح
وفتح مكة وسبب ذلك ان بني بكر بن عبد مناف عدت على خزاعه وهم على ماء لهم باسفل
مكة يقال له الوتير فكانت خزاعه في العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنو بكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكلمت بنو بكر اشراف
قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فاعدوهم واوفوهم متنكرين فبيتوا خزاعة
ليلا فجيو فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما فعلوا وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طايفة من قومه
فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فوقف عمر عليه السلام وهو جالس
في المسجد وانشد ابياتا يسال ان ينصره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم

ثم قدم بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم قال كانكم بابي
سفيان قد جاكم ليشد العقد ويزيد في المدة وكان ذلك ثم قدم ابو سفيان المدينة فدخل
على ابنته ام حبيبة ام المومنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال لا ادري ارغبت بي عن هذا الفراش
ام رغبت به عني فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك والله
لقد اصابك بعدي شر ثم خرج واتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شي فذهب
الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضوان الله عليهم اجمعين على ان يكلموا النبي صلى الله عليه
وسلم في امره ويشفع بهم فلم يفعلوا فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي
فانصحني قال والله لا اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فاقم واجر بين الناس
والحق بارضك قال اوترى ذلك يغني عني شيا قال ما اظنه ولكن لا اجد لك غير هذا
فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره
وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك فقص شانه وانه قد اجار بين الناس قالوا فهل اجاز
محمد ذلك قال لا قالوا والله ان زاد الرجل على ان لعب بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجهاد وامر اهله ان يجهزوه ثم اعلم الناس بانه يريدهم وقال اللهم خذ العيون والاخبار
من قريش حتى نبغتهم في بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم السفرة واستخلف
على المدينة كلثوم بن الحصين الغفاري فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر مضين
من رمضان فصام وصام الناس ومعه المهاجرين والانصار وطوايف من العرب فكانت جملته
عشرة الاف حتى اذا كان بالكديد وهو الما الذي بين قديد وعسفان افطر وبلغ ذلك
قريش فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون وكان العباس
رضي الله عنه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج بعياله مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان استامن له فاسلم واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا وممن اسلم يوميذ

لا ادري ما اظنه